[23] الجفاة من بني تميم لم يعلموا في أي حجرة هو فكانوا يطوفون على الحجرات وينادونه " أكثرهم لا يعقلون " إذ لم يعرفوا مقدار النبي صلى ا عليه وآله ولا ما استحقه من التوقير، فهم بمنزلة البهائم " ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم " من أن ينادوك من وراء الحجرات (1). قوله تعالى: " من نجوى ثلاثة " قال البيضاوي: ما يقع من تناجي ثلاثة، ويجوز أن يقدر مضاف، أو يأول نجوى بمتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها " إلا هو رابعهم " إلا أن ا يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها " ولا خمسة " ولا نجوى خمسة " إلا هو سادسهم " وتخصيص العددين إما لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين، أو لان ا وتر يحب الوتر، والثلاثة أول الاوتار، أو لان التشاور لابد له من اثنين يكونان كالمتنازعين، وثالث يتوسط بينهما " ولا أدنى من ذلك " ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثنين " ولا أكثر إلا هو معهم " يعلم ما يجري بينهم " أينما كانوا " فإن علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة " ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة " تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء (2). وقال الطبرسي رحمه ا في قوله: ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ": نزلت في اليهود و المنافقين، إنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا: ما نراهم إلا وقد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو مصيبة أو هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم، فلما طال ذلك شكوا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين، فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم، فنزلت الآية " ويتناجون بالاثم والعدوان " في مخالفة الرسول وهو قوله: " ومعصية الرسول " وذلك أنه نهاهم عن النجوى فعصوه (3)، أو يوصي بعضهم بعضا بترك أمر الرسول والمعصية له " وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به ا " وذلك أن اليهود كانوا يأتون

_____ (1) مجمع البيان 9: 129 - 131. (2) أنوار التنزيل 2: 504. (3) في المصدر هنا زيادة هي: ويجوز أن يكون الاثم والعدوان ذلك السر الذى يجرى بينهم لانه شئ يسوء المسلمين. [*]

_____